الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة:

يعد التعليم الابتدائي مرحلة البداية الفعلية والحقيقية والشاملة لتنمية مدارك المتعلمين، والتي تتأصل فيها الملامح الرئيسة للشخصية، وأن نجاحها أو فشلها يرجع بالدرجة الأولى إلى فاعلية وكفاية المعلم الذي يعتبر الدعامة الأساسية للعملية التربوية؛ لذا كان لزاماً العمل على تأهيله؛ لتمكينه من متابعة المستجدات والإنجازات التي تطرأ على النظام التعليمي بين الحين والآخر، وليستطيع ممارسة أدواره الجديدة والمختلفة المنوطة به، ولذلك برزت العديد من المجالات في مجال تطوير برامج تدريب المعلمين في أثناء الخدمة كان من أبرزها اعتماد مدخل التدريب القائم على الكفايات، الذي يعتبر بحقّ من أفضل الحلول المطروحة لمشكلة إعداد المعلمين وتدريبهم والقائم على إكسابهم الكفايات اللازمة، فضلاً عن تدريبيهم عليها. (كريمة، 2017م).

مما لا شك فيه أن طبيعة الحياة التي نعيشها، والتي عاشها قبلنا أسلافنا، وسيعيشها من بعدنا أبناؤنا وأحفادنا دائمة التغيير، وسريعة التطور، تطالعنا باستمرار دون توقف بالجديد من الأفكار والنظريات والمخترعات. وبطبيعة الحال فإنّ إتقان كلّ جديد – وإن كان ذلك يعد – ليس مستحيلاً، ولا بعيد المنال؛ فما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه، وسبيل الوصول إلى ذلك إنما هو التدريب، وكلما كان التدريب قائماً على أسس علمية مدروسة أمكن تحقيق الغاية منه، ومن ثم تحقيق الفائدة. (رواشدة، 2015م).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

شهد القرن الحادي والعشرون تطوراً شاملاً في جميع ميادين المعرفة العلمية، ونتيجة لهذه التطورات، والتدفق المعرفي والتكنولوجي أصبح من الضروري أن تتخذ المؤسسات التعليمية إجراءات لإعداد معلم اللغة العربية تركز على مفهوم جديد، ومتجدد لدور معلم اللغة العربية، وإن نقطة الانطلاق في عملية التجديد تكمن في تشجيع المعلم على إبداع ممارسات جديدة بدلا من تطويعه للممارسات السائدة في المدرسة بنمطها التقليدي، وإعداده وتدريبه على أداء أدواراً جديدة؛ إذ لم يَعُدْ دور المعلم هو الدور التقليدي كناقل للمعرفة. والتدريب في الوقت الحاضر هو نشاط مخطط له يرمي إلى إحداث تغييرات عند المتدربين في معلوماتهم وسلوكهم، وأدائهم (العباس، ومزيان، 2018م).

وهنا أصبح التدريب من أكثر الاستراتيجيات المتعارف عليها في مجال تنمية الموارد البشرية لتحسين الأداء، حيث تحرص معظم المؤسسات العالمية استثماراتها في مجال تنمية الموارد البشرية. ويحتلّ التدريب نفس الأهمية في المؤسسات التعليمية، فهو سبيل الإجادة في كلّ عمل ميداني وبه يحقق الإتقان ونصل إلى مراتب الجودة المبتغاة، كما أنّ التدريب هو وسيلة الإجادة، ووسيلة الإتقان، فالعمل الارتجالي الذي لا يستند إلى طرائق مدروسة، وأسس علمية تكون نتيجته سلبية، وبالتدريب يتمكن المعلمون من المهارات التي تجعلهم قادرين على الإفادة من التحديثات العالمية والتقنية والنظريات والمعارف الإدارية، وتوظيفها في ممارساتهم التدريبية (أبو طالب، 2017م).

إنّ أهمية تدريب المعلمين في أثناء الخدمة هي عملية تكميلية للإعداد قبل الخدمة، والتي تؤهله لأداء واجباته داخل الفصل بشكل فعال، حيث يذكر (الخطيب، 2006م) أنه إذا كان التدريب في أثناء الخدمة ضرورة مهمة في جميع الوظائف والمهن، فإنّ مهنة التعليم هي أكثر ضرورة لما يواجهه المعلم من مطالب؛ ولتلبية ما يشهده المجتمع من تغيرات معرفية وتكنولوجيا، وتحديدات، مما يتطلب التدريب المستمر

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بحيث يكون المعلم مؤهلاً وقادراً على التعامل مع التغييرات، ومن ثم يكون قادراً على مواجهة كلّ ما يواجه العملية التعليمية التربوية من معوقات وصعوبات، فتدريب المعلم من أساسيات تحسين التعليم؛ لما له أهمية كبيرة في تطوير أداء المعلم التدريسي، حيث ساعدت الطفرة الهائلة في نظام المعلومات والالكترونيات والاتصالات على ظهور أساليب جديدة في مجال التربية.

وتهدف الدراسة الحالية رواش إلى غرس أهمية التدريب في نفوس المعلمين كافة؛ الذين يحملون أمانة بناء عقول أبناء الأمة وشخصياتهم وأعني بهم المعلمين؛ القدامى والجدد، والمسؤولين؛ علميين وإداريين، بحيث يكون التدريب الأداة الإيجابية للتدريب الفعال دافعاً قوياً يجعلهم يسعون إليه سعياً، ويقبلون عليه بدافع ذاتي، وبعقول مفتوحة (رواش، 2010م).

ويرى الباحث أن التدريب قد لا يمثل الحلّ الجذري؛ لتنمية المعرفة والعلوم، ولكنه أحد الحلول التي تُساهم بشكل فعال في تطوير تنمية المعرفة من خلال إعداد عملية التدريب في جميع مراحلها وفق العلم والأساليب وكان هناك حد أدنى من الاستعداد العلمي للتعلم بين المعلمين، سيساعد التدريب هؤلاء المعلمين إن شاء الله على أنْ يصبحوا معلمين ناجحين ومؤثرين في العملية التعليمية.

ويمكن القول إنّ المعلم يحتاج تدريباً أثناء الخدمة أكثر بكثير مما يحتاج إلى إعداد من قبلها، لأن الإعداد ما قبل الخدمة، ما هو إلا بداية لسلسلة من الأنشطة التدريبية التي لابدّ منها أن تستمر مع المعلم طالما في الخدمة وما دام هناك معارف وعلوم وتقنيات جديدة (أبو الهيجاء، 2001م).

وعليه، فإن قضية إعداد المعلم قبل الخدمة وفي أثنائها من القضايا التربوية التي حظيت بالكثير من الاهتمام في الأنظمة والمجالات التربوية والتعليمية، (أبو سالم، 2010م). فقد نالت قضية إعداد المعلم وتهيئته للقيام بواجباته بشكل فعّال اهتماماً دائماً في جميع النظم التعليمية، فمهمة إعداد المعلمين المؤهلين والمدربين تمثل

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مهمة بارزة في تحقيق التطور التربوي المنشود؛ لذا فإنّ تقييم ومراجعة وتطوير أساليب وطرق إعداد المعلم وتدريبه يُسهم في عملية الإصلاح التربوي، ويَتحقق مبدأ تطوير عمليات الإعداد إلى الأفضل. (محمد، أبو نمرة، 2010م).

يرى الباحث أن التربية العملية تؤدّي دوراً مهماً في إعداد المعلم إعداداً مبنياً على مجموعة من الكفايات التدريسية التي تؤهله لمهنة التدريس، وتمكنه من القيام بمتطلبات تلك المهنة بفاعلية واقتدار، مع الأخذ بعين الاعتبار المراجعة المستمرة لتلك الكفايات؛ لتواكب التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العصر الحالي، وتتناسب مع متطلبات هذا العصر وتحدياته المستقبلية.

تعد تربية المعلم على أساس الكفاية من أبرز التوجهات المعاصرة في إعداد وتدريب المعلمين؛ إذ يقوم هذا الاتجاه على تحديد الكفايات التدريسية التي يحتاجها المعلم بشكل واضح ودقيق، وعلى تزويده بالمعايير التي يتمّ بموجبها تحديد ما تم تحقيقه من تلك الكفايات، بالإضافة إلى تدريبه على الأداء والممارسة على عكس ما هو معروف في برامج إعداد المعلم التقليدية المبنية على أساس المعارف النظرية (أبو صواوين، 2010م).

لقد أشار التربويون إلى مفهوم الكفاية التدريسية بتعريفات متعددة، إذ عرفها (زيتون 2008م) بالقدرة التي يحتاجها المعلم لتمكنه من القيام بعمله بكفاءة وفاعلية واقتدار وتحقيق معين من الأداء. كما عرفها (الشايب وزاهي 2011م) بقدرة المعلم على أداء السلوك التعليمي بمستوى معين من الإتقان، وبأقلّ جهد وفي أقصر وقت ممكن، وذلك من خلال مجموع المعارف والمهارات والاتجاهات التي اكتسبها في إطار عمليات الإعداد المرتبطة له.

ويعد موضوع الكفايات التدريسية، التي يحتاجها المعلم لممارسة مهنة التدريس، من الموضوعات التي حُظيت باهتمام واسع، لما لها من أثر كبير في الدور الذي يمارسه المعلم. فعلى المستوى الدولي، أشارت اللجنة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الدولية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) والمعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، إلى ضرورة تحسين كفايات المعلمين باعتماد سياسات وتدابير؛ أهمها أن يكون تدريب المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها محققاً التربية المستدامة من خلال تطوير كفاياتهم الأكاديمية والمهنية نظرياً وعملياً (خزعلي، ومومني، 2010م).

ويعد توظيف تقنية المعلومات والإنترنت في التدريب والتعليم من أهمّ مؤشرات تحوّل المجتمع إلى مجتمع معلوماتي، لما لذلك من دور في زيادة كفاءة وفعالية نظم التدريب والتعليم، وفي نشر الوعي المعلوماتي؛ وبالتالي مواجهة الكوادر المعلوماتية التي تشهدها المجتمعات في العصر الحالي.

والتنمية المهنية للمعلم لم تكن بمنأى عن تأثيرات عصر المعلومات، حيث تأثرت هذه التنمية من حيث مضمونها وأسلوب ووسائل تقديمها للمعلم بكل زمان ومكان، فأصبحت متاحة للمعلم في كلّ وقت وفي كلّ مكان يُوجد به، ويستطيع أن يستخدم فيه إحدى وسائل الاتصالات والمعلومات المتاحة، وكان من نتائج هذا التأثير على التنمية المهنية للمعلم ظهور نظام جديد لتدريب المعلم ورفع مستوى كفاءته المهنية، وهو نظام التدريب الإلكتروني للمعلم. (وهبة، 2011م).

وفي هذا الصدد يرى (القادري، 2006م) أنّ التدريب الإلكتروني للمعلم يساعد في التغلب على عوائق التدريب التقليدي المختلفة للمعلم، ويتميز بالعديد من الإمكانات التي تحسّن مستوى التدريب، وتوفير الوقت والجهد، وتحديث المحتوى التدريبي، وتسهيل إجراءات التدريب للقائمين عليه، وزيادة إعداد المتدربين والمنافسة في التدريب، والسماح للمتدرب بتكرار أنشطة التدريب، إضافة إلى إمكانية اختيار مختلف المواقع الإلكترونية الموجهة للتدريب وتحديث المعلومات، وبناء اتجاهات إيجابية لديهم نحو هذه التقنيات التكنولوجية التدريبية الحديثة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يرى الباحث أن حصر قضية تدريب معلمي اللغة العربية في جزر القمر أمر مهم، لأن مهمة إعداد معلمي اللغة العربية وتدريبهم قبل الخدمة وفي أثناء الخدمة ضرورة ملحة، لا يمكن الاستغناء عنها؛ لأنهما عمليتان متصلتان وجهدان متكاملان، لا غنى لأحدهما عن الآخر؛ لضمان إعداد معلم قادر على القيام بواجباته، وأداء الأدوار الموكلة إليه في ظل مجتمعات سريعة التغير، ولا سيما أنّ جزر القمر عضو في جامعة الدول العربية مما يستوجب اعتماد اللغة العربية لغة رسمية في البلاد.

والحقيق بالذكر أن تعزيز اللغة العربية في جزر القمر جاءت فكرة هذه الدراسة؛ للوقوف على تأثير برنامج الفعل لتدريب معلمي اللغة العربية؛ لمعرفة مدى مسايرة هذه الدروات التدريبية للفكر التربوي والمفاهيم والمبادئ الحديثة والأساليب والتقنيات الحديثة، وتطوير برامجه والأساليب والتقنيات التي تتلاءم مع معلمي اللغة العربية وبيئتها المحلية والتي تتوافق مع متطلبات التربية في عصرنا الحاضر؛ لتحقيق النمو المهني المستمر لمعلمي اللغة العربية، ورفع مستوى أدائهم التدريسي ورفع مستوى التحصيل الدراسي عند الطلاب والذي يتعلق بنقص الكفايات التدريسية لدى هؤلاء المعلمين.

1.2 مشكلة الدراسة

إن إعداد المعلم من الأولويات التي تهتم بها الأمم لما له من تأثير في مستقبل أجيالها، فلقد شغلت قضية إعداد المعلمين وإكسابهم الكفايات اللازمة في مجال التدريس مكانة في أولويات الفكر التربوي المعاصر لمواجهة التحديات المحلية والعالمية (عياد والشرع: 2006).

ومن جهة أخرى احتل موضوع تدريب المعلمين والبرامج التدريبية مكانة عالية في الميدان التربوي، فأصبح المعلم أكثر نضجاً بالتدريب، وأصبح تدريب المعلمين ضروري لإزالة سلبيات محاولات الصواب وفق

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ذلك، وليستغل الحد الأدنى الأعلى من وقته وطاقته للتعليم (البرطي، 2010)، خاصة في ظل ظهور حركة تربية المعلم القائمة على أساس الكفايات.

نظراً لأهمية إعداد معلمي اللغة العربية، وتدريبهم بالمرحلة الابتدائية قبل وفي أثناء الخدمة كجزء من التأهيل المستمر للمعلم طوال ممارسته مهنة التعليم، ويحتل التدريب في الوقت الحاضر مكان الصدارة في أولويات عدد كبير من المؤسسات بشكل عام، والمؤسسة التعليمية بشكل خاص؛ لأنه يهدف إلى تزويد المتدربين بالمعلومات والخبرات والأساليب المختلفة والمتجددة عن طبيعة أعمالهم وتحسين مهاراتهم وقدراتهم وتطويرها ومحاولة تغيير سلوكهم واتجاهاتهم بشكل إيجابي مما يؤدي إلى رفع مستوى الأداء والكفاءة، بما يعود بالنفع على المؤسسة والعاملين بها (حبان، 2003م).

لذا ظهرت الحاجة إلى تدريب المعلم، وبات من الضروري إخضاعه للبرامج التدريبية حتى يؤدي رسالته بصورة مرضيه ويطور مهاراته، ولا تأتي تدريبه بصورة صحيحة إلا بتحليل حاجاته التدريبية حيث يشير مجموعة من الباحثين في مجال التدريب إلى أن:" من متطلبات التدريب أن تصمم البرامج التدريبية لمواجهة الاحتياجات التدريبية" (الطعاني، 2002م).

وعلى هذا الأساس فإنه يمكن القول: إن حجم ومقدار العناية، والاهتمام بنوعية برامج تدريب المعلمين في أي مجتمع من المجتمعات إنما تعكس مدى مسؤولية ذلك المجتمع تجاه مستقبل أجياله، ومدى حرصه على توفير الخدمات التربوية لأبنائه؛ ومن خلال هذه المنطلقات فإن مؤسسات إعداد، وتدريب المعلمين تقوم بوظيفة مركزية عن طريق تزويد النظام التربوي بأحد المدخلات الرئيسة ألا وهو المعلم؛ إذ إن مخرجات النظام التربوي، ومدى كفايته، وفعاليته يحددها مدى الاقتدار عند الكوادر التربوية التي تم إعدادها، وتدريبها في مؤسسات الإعداد والتدريب (العباس، مزبان: 2018م).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويرى الزايدي رغم الجهود الحثيثة التي تبذلها المؤسسات التعليمية لإحداث نقله نوعية في العملية التعليمية إلا أنها لا زالت تؤدي في الغالب بطريقة تقليدية تعتمد على التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم معتمدة على المنهج المدرسي والبيئة المادية للصفوف التقليدية، إضافة إلى ضعف مخرجات التعليم من حيث كفاءة الجودة والنوعية، وهذا الأسلوب لم يعد يتوافق مع متطلبات القرن الواحد والعشرين الذي يشهد نقلة نوعية في نمط التعليم وطرق التعلم نحو المدارس الإلكترونية والفصول الافتراضية بتوطين التقنية ودمجها كأحد المكونات الأساسية للمنهج المدرسي في عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات والاتصالات (الزايدي، 2014م).

بالإضافة إلى ما تجده الباحثة من ملاحظات من خلال معايشة الواقع في الحقل التربوي واحتكاك بالمعلمين كمشرف تربوي في مدرسة تعليم القرآن بالأساليب جديدة. وما خلصت إليه نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجراها (2019) على معلمي اللغة العربية شملت (15) معلم ومعلمة، حيث أشارت نتائجها إلى أن:

- 60% من معلمي اللغة العربية لديهم قلة الثقافة حول مفهوم التدريب وأهميته ودوره في تحسين كفاياتهم التدريسية وعزوفهم عن استخدام أساليب التدريس الحديثة وعدم رغبة في خوض برنامج التدريب المستمر.
- 30% مُعْظم من معلمي اللغة لم يمروا بأي مهمة تدريب تدريب مسبقاً ويتم اختيارهم دون الاخضاع لأي نوع من أنواع المعايير والتقويم.

بالإضافة إلى غياب المنهج التعليمي باللغة العربية المناسب للطالب المحلي في جزر القمر، كما لاحظ الباحث أن عدداً من معلمي اللغة العربية مشدود بحبل متين إلى مفهوم التعليم التقليدي، ودور المعلم القديم، وذلك باعتبار التعليم تلقيناً، وحشواً للأذهان، وينظر إلى المعلم على أنه ناقل للمعرفة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ولا تقتصر هذه المشكلة على جزر القمر فقط بل توجد في بعض الدول الأخرى حيث أجريت عدة دراسات عن واقع تدريب معلمي اللغة العربية في السودان، ومما يؤكد ذلك ما أثبته دراسات (محمد،2015م)، ودراسة (الفضل، وحسن، 2016م)، ودراسة (محجوب،2015م)،كما أثبته دراسة (العاطر، وآخرون 2010)، ودراسة (الطيب، 2005)، التي أجريت في غزة بفلسطين، وأظهرت نتائجها ضرورة الاهتمام بتدريب ورفع كفايات المعلمين ولا سيما معلمي اللغة العربية، وإستناداً إلى نتائج الدراسة الاستطلاعية تبين للباحث وجود قلة عدد المعلمين الأكفاء المدربين تدريباً احترافياً؛ مما أدى لقيام الباحث بإجراء هذه الدراسة؛ لمعرفة مدى حاجة معلمي هذه المرحلة للتدريب والإعداد المهني في مجال التربية والتعليم وتعليم اللغة العربية وتعلمها لغة ثانية في جزر القمر؛ والتي تتطلب إعداد المعلمين وتدريبهم بشكل يضمن منتجاً جيداً وفقاً للبيئة المحلية بالقمر، ووفقاً للاتجاهات الحديثة المعاصرة.

عند استعراض الباحث للدراسات السابقة، وجد أن هناك ندرة في الدراسات التي أجريت في جزر القمر عن واقع تدريب معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، مما دفع الباحث إلى الاستعانة بالدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية من خارج جزر القمر، لذلك ارتأ الباحث القيام بهذه الدراسة محاولةً منه؛ تقصي هذه المشكلة من خلال دراسته عن واقع تدريب معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية.

1.3 أسئلة الدراسة

1- ما تأثير واقع تدريب معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بالمدارس العربية في جزر القمر؟

2- ما الكفايات التدريسية التي يفتقر إليها معلمو اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بالمدارس العربية في جزر القمر؟

3- ما صعوبات تدريب معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بالمدارس العربية في جزر القمر؟

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

4- ما سبل تطوير تدريب معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بالمدارس العربية في جزر القمر؟

5- إلى أي مدى تؤثر العوامل المستقلة (واقع تدريب المعلمين، سبل تطوير التدريب) على كفايات معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بالمدارس العربية (متغير تابع)؟

6- إلى أي مدى يؤثر واقع تدريب معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بالمدارس العربية على كفاياتهم من خلال مشاكل التدريب كعامل وسيط؟

1.4 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق مراد الأهداف التالية:

1- التعرف على أثر واقع تدريب معلمي اللغة العربية في جزر القمر بالمرحلة الابتدائية.

2- معرفة الكفايات التدريسية التي يمتلكها معلمو اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بالمدارس العربية في جزر القمر.

3- الوقوف على صعوبات تدريب معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في جزر القمر.

4- الوصول إلى سبل تطوير تدريب معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بالمدارس العربية في جزر القمر.

5- قياس نسبة الارتباطات المتبادلة بين واقع تدريب المعلمين، وسبل تطوير التدريب على كفايات معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بالمدارس العربية في جزر القمر.

6- قياس نسبة الارتباطات المتبادلة بين واقع تدريب المعلمين وكفاياتهم باعتبار مشاكل تدريب المعلمين كعامل وسيط.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

1.5 أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها النظرية من أهمية الموضوع الذي تناولته، وهو تأثير واقع تدريب معلمي اللغة العربية في جزر القمر، والذي يجب أنْ يُوضع كأولوية قصوى في برامج الإصلاح التعليمي والتربوي، وهو من الحقول المعرفية الجديدة، والتي لا زالت تعاني مِنْ ندرةِ الدراسات العلمية في جزر القمر، وخاصة العربية منها، مما يدعو إلى الحاجة لإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات العلمية، حيث من المتوقع أنْ تمثّل هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة التربوية في مجال تدريب معلمي اللغة العربية في جزر القمر، كما أنها تمثل الدراسة الأولى (حسب علم واطلاع الباحث) التي تناولت تأثير واقع تدريب معلمي اللغة العربية في جزر القمر.

ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها التطبيقية من أهمية المرحلة العلمية التي سوف تُطبَّق عليها هذه الدراسة، وهي المرحلة الابتدائية والتي تعتبر من المراحل الأولى من العملية التعليمية لدى الطالب، وتعد بمثابة القاعدة الأساسية لما يأتي بعدها من مراحل تعليمية أخرى، فإذا صحلت صلح البناء التعليمي كله، وهي أيضاً مرحلة تعلم المجتمع بمستوياته كافةً ومرحلة النهضة التعليمية والريادية في المجتمع حيث إنها مرحلة البيئة الثانية للطالب بعد الأسرة؛ كما أنها مرحلة البداية في تكوينه الشخصي مِنْ سن السادسة بداية التكليف إلى الثانية عشرة سن التمييز من عمره؛ حيث أنها تشمل الطفولة الوسطى؛ والطفولة المتأخرة، وتعتبر هذه المرحلة بداية النقش العلمي والفكري في ذهن الطالب والذي يستمر معه طوال حياته العلمية، فهي مرحلة الحقل الخصيب الذي يجب أنْ نغرس فيه بذور حياته الاجتماعية المستقبلية؛ وهذا لا يمكن أنْ يتحقَّق إلا

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

من خلال معلم معداً إعداداً يتوافق مع هذه الأهداف النبيلة وغايتها المنشودة ، فإن الباحث يأمل أن تكون هذه الدراسة ذات فائدة للمعنيين بشأن هذه الفئة، من تربويين ومشرفين وغيرهم، ومن المأمول أنْ تفيد هذه الدراسة القائمين والمخططين في الميدان التربوي والتعليمي على رسم السياسات المتعلقة بالتدريب في ضوء نتائج هذه الدراسة، كما أنها ستسهم في التعرف على مدى الفعلي الحقيقي لتدريب معلمي اللغة العربية. ومن المأمول أنْ تتيح هذه الدراسة الفرصة لإضافة المزيد من الدراسات والبحوث المتعلقة بتدريب المعلمين.

أ. إسهامات الدراسة العلمية

من المأمول إفادة هذه الدراسة الفئات التالية:

المشرفون والمسئولون التربويون: تفيد الدراسة الحالية في تكوين تصوّر علمي عن تأثير الواقع الحقيقي لتدريب معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية للمدارس العربية في جزر القمر مقارنة بالطريقة التقليدية لدى المسئولين التربويين في وزارة التربية والتعليم ومفوضية التربية في الولايات، الأمر الذي يُسهم في توفير معلومات مهمة حول التدريب في هذه المرحلة فضلاً عن معالجة التهميش الذي تعاني منه المدارس العربية بصفة عامة رغم الاعتراف بها من قبل وزارة التربية والتعليم، وبالتالي مساعدة المسئولين بكافة مستوياتهم في اتخاذ الإجراءات المناسبة والاستعانة بنتائج هذه الدراسة.

مدراء ومعلمو المدارس العربية: تزودهم برؤية واضحة عن مدى أهمية تدريب معلمي اللغة العربية بصفة خاصة ثم معلمي المواد الأخرى، وذلك لإعداد وتطبيق البرامج التدريبية وفقاً للاتجاهات المعاصرة لتلبية احتياجاتهم في عملية التدريس، وبالتالي رفع مستوى أدائهم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

1.8 حدود الدراسة

التزمت الدراسة الحالية بالحدود التالية:

1. **الحدود الموضوعية:** تمثلت في التركيز على واقع تدريب معلمي اللغة العربية في جزر القمر وسبل تطويره دراسة ميدانية على معلمي المرحلة الابتدائية بالمدارس العربية.

2. **الحدود البشرية:** تمثلت في التركيز على معلمي اللغة العربية الذين يدرّسون في المرحلة الابتدائية بالمدارس العربية.

3. **الحدود المكانية:** تمثلت في المكان الذي تم فيه تطبيق الدراسة الميدانية وهي دولة جزر القمر.

4. **الحدود الزمنية:** تحددت زمن إجراء الدراسة بشقيها النظري والميداني خلال العام الدراسي 2019-2020.

1.9 مصطلحات الدراسة

التعريف الإجرائي:

التأثير: هو مجموعة الأفكار والمعلومات التي تغير سلوك إنسان أو مجموعة من الناس في اتجاه معين، بصقل وتوجيه الأفكار الموجودة مسبقاً لدى

واقع التدريب: هو معرفة مدى امتلاك معلمي اللغة العربية لكفايات المهنية وقدرتهم على تطبيقها داخل الصف.

معلمو اللغة العربية: يقصد به في هذه الدراسة المعلمين سواء أكانوا ذكوراً أو إناثاً الذين يدرسون مادة اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في المدارس العربية في جزر القمر.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الكفايات التدريسية: يقصد بها مجموعة المؤشرات السلوكية التي تعكس الكفايات اللازم توافرها المعلم أثناء عملية التدريس من تخطيط وتنفيذ كذلك قدرته على إدارة الصف وتنظيمه وخلق الاتصال والتفاعل

سبل تطوير: يقصد بها هنا تحسين وتحديث وإدخال تجديدات ومستحدثات على عناصر منهج التدريبي؛ بهدف تحسين العملية التدريسية ورفع مستواها بحيث يصبح أكثر كفاءة وتحقيقاً لأهداف معلمي اللغة العربية.

المرحلة الابتدائية: يقصد بها هنا المرحلة الأولى من التعليم التي يبدأ فيها الناشئون تعليمهم لرسخ بالأساسيات من المعارف والمهارات والاتجاهات السليمة، وهي تعتبر الأساس المتين لشتى العلوم التي ترتكز عليها ما بعدها من مراحل التعليم قاطبة.

تعريف التدريب

هناك العديد من التعريفات التي أوردها الخبراء في مجال التدريب لعلّ من أهمها ما أورد (عبد السميع، وحوالة، 2005م) **التعريف الأول:** أنه نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغييرات في الفرد والجماعة التي تدرسها تتناول معلوماتهم وأداءهم وسلوكهم واتجاهاتهم، مما يجعلهم لائقين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية. **التعريف الثاني:** أنه نشاط مخطط ومنظم يمكن المعلمين من النمو في المهنة بالحصول على مزيد من الخبرات الثقافية والمسلكية، وكل ما من شأنه رفع مستوى عملية التعليم والتعلم وزيادة طاقة المعلمين الإنتاجية. **التعريف الثالث:** أنه العملية التي تهيئ وسائل التعليم وتعاون المعلمين على اكتساب الفاعلية في أعمالهم الحاضرة والمستقبلية وهو بمثابة نشاط مستمر لمزيد بخبرات ومهارات واتجاهات لمزيد من مستوى أدائه لمهنته. **التعريف الرابع:** أنه ذلك نشاط الإنساني المخطط له ويهدف إلى إحداث تغييرات في المتدربين من ناحية المعلومات والمهارات والخبرات والاتجاهات ومعدلات الأداء وطرق العمل والسلوك.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويعرف شحاتة، وآخرون (2003م) التدريب بأنه " هو عملية التأثير في السلوكيات الإنسانية الفردية المطبقة؛ للحصول على مهارات محددة ومرتبطة بالعمل، أو هو جهد منظم، ومخطط لتزويد الأفراد بمعارف جديدة، وتطوير قدراتهم واتجاهاتهم بشكل إيجابي بناء.

ويعرفه الباحث إجرائياً: بأنه الدورات التدريبية اللازمة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية الذين يقومون بالتدريس، والتي يفتقرون إليها؛ لتحقيق أهداف المادة التعليمية التي يدرسونها، لتنمية مهاراتهم المهنية، وتحسين أدائهم، وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو التدريس لرفع المستوى التحصيلي الطلبة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA